

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأعظم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه النجباء الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
كان لتنظيم العرب المسلمين في عصر صدر الإسلام في كيان اجتماعي واداري وسياسي متماسك ما يستدعي كتابة بعض اللوائح وتدوين بعض العهود والقوانين البسيطة التي تنظم حياة المسلمين العامة . ولما كان العصر الاموي ( ٤١ هـ - ١٣٢ هـ ٦٦١ م - ٧٥٠ م ) امتدادا للأحداث التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في أواخر العصر الراشدي ، كانت الرسائل المرآة العاكسة لواقع الحياة في المجتمع الإسلامي وما طبعت فيه من مزايا خاصة وما عالجتة من أغراض وموضوعات متميزة افرقتها من سواها من المكاتبات الأخرى التي لم تصدر عن ديوان رسمي .

ومن أجل استذكار أثر الرسائل الديوانية في العصر الاموي ، فقد اعتمد البحث على مصادر التاريخية عديدة منها ، كتاب تاريخ خليفة بن خياط المتوفى سنة ( ٢٤٠ هـ ٨٥٤ م ) وكتاب عيون الاخبار لمؤلفه عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ( ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م ) وكتاب الاخبار الطوال لمؤلفه أحمد بن داود المتوفى سنة ( ٢٨٢ هـ ٨٩٥ م ) وكتاب تاريخ الرسل والملوك لمؤلفه محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ( ٣١٠ هـ ٩٢٣ م ) ، فقد أسهمت تلك المصادر من التحقق من صحة مرويات الاحداث وما رافقتها من مستجدات في تنظيم إدارة الدولة العربية الإسلامية .

في حين كانت لكتب الطبقات والتراجم اثرها المتميز في معرفة اسهامات الاعلام من الأمراء والقادة واثرم في المكاتبات الديوانية الرسمية في حقبة العصر الاموي منها ، كتاب الطبقات الكبرى لمؤلفه محمد بن سعد المتوفى سنة ( ٢٣٠ هـ ٨٤٤ م ) وكتاب الثقات لمؤلفه أبو حاتم محمد بن حبان المتوفى سنة ( ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م ) وكتاب سير اعلام النبلاء لمؤلفه محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة ( ٧٤٨ هـ ١٣٤٨ م ) وكتاب تهذيب التهذيب لمؤلفه احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ( ٨٥٢ هـ ١٤٤٨ م ) ، وغيرها من المصادر التاريخية الأخرى .

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠ هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩ م

ومن المراجع التي اعتمدها في هذه الدراسة فهي كتاب النظم الإسلامية للمؤلفين إبراهيم احمد العدوي و حسن إبراهيم حسن و عبد العزيز الدوري وكتاب الإدارة العربية لمؤلفه حسيني مولوي وكتاب التراتيب الإدارية لمؤلفه محمد بن عبد الحي الكتاني و كتاب جمهرة رسائل العرب لمؤلفه احمد زكي صفوت ، وغيرها من كتب المراجع الثانوية الأخرى .

المعنى اللغوي والاصطلاحي للرسائل .

تعني لفظة الرسائل لغة : " الرسل الذي فيه استرسال ولين . والرسل الهيئة والسكون، يقال : تكلم على رسلك ، والاسترسال إلى شيء كالاستئناس والطمأنينة ... والترسل في الامر والمنطق كالتمهل والتوقر والتثبت ، والرسل بمعنى الرسالة ... والرسل جمع الرسول ، والرسائل جمع الرسالة ... " (١) .

كما عرفت الرسائل لغة : " ... رسل رسلا ورسالة ... والرسل بمعنى الرسالة ويقال : هي رسولك ، وتراسل القوم : أرسل بعضهم الى بعض ، والمراسيل جمع مرسال وهي سريعة السير ... والارسال : التوجيه ، وقد ارسل اليه ... " (٢) .  
اما المعنى الاصطلاحي للرسائل ( الرسالة ) : " فن قائم على خطاب يوجهه شخص إلى اخر أو يوجهه مقام رسمي الى مقام آخر رسمي ... " (٣) .

لفظ الديوان (٤) وتطور مدلوله .

أختلف المؤرخون من القدماء والمحدثين في اصل هذا اللفظ ، فقد ذهب بعضهم الى ان لفظ ديوان غير عربي ، وقد ذكر الاصمعي : " أن الديوان لفظ أعجمي ... " (٥) ، كما وضح ابن منظور (٦) نقلا عن ابي عبيدة فذكر : " الديوان فارسي معرب ... " ، ويتفق معهم الصولي (٧) اذ يرى أن الديوان : " اسم فارسي تكلمت به العرب فقالوا : ديوان ولم يقولوا ديوان ، بفتح الدال ... " .

بينما ورد ان لفظ ديوان عربي ، يقال : " دونته أي اثبته " (٨) ، وقد أشار القلقشندي (٩) الى ان الديوان هو : " المعروف في لغة العرب ، ان الديوان الأصل الذي يرجع اليه ويعمل بما فيه ... " ، اما عن تطور مدلول لفظة الديوان فقد اطلق أول الامر

على السجل الذي يثبت فيه أسماء الجند والمقاتلة حسب قبائلهم ومقدار عطائهم ، وما يثبت فيه أيضا من أموال الفيء وغيره ، وقد أشار الى ذلك ابن منظور<sup>(١٠)</sup> نقلا عن ابن الاثير فذكر : " الديوان هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش واهل العطاء ... " ، والى ذلك الرأي ذهب الكتاني<sup>(١١)</sup> اذ ذكر : " ان الديوان دفتر يكتب فيه أسماء أهل العطاء والعساكر على القبائل والبطون " .

ثم صار هذا اللفظ يطلق بعد ذلك على سجلات الحساب العامة<sup>(١٢)</sup> ، تؤكد في ذلك المصادر التاريخية في تعريب الدواوين ( السجلات ) التي كانت تكتب باللغات الأجنبية وترجمت الى اللغة العربية في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان<sup>(١٣)</sup> ( ٦٥ هـ — ٨٦ هـ ٦٨٥ م — ٧٠٥ م ) ، ومن ثم تطور مدلول هذا اللفظ فصار يطلق حيناً على الموضوع الذي توضع فيه تلك السجلات ، ذكر الماوردي<sup>(١٤)</sup> : " والديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال ... " ، ثم اطلق اسم الديوان بعد ذلك على مكاتب بيت المال<sup>(١٥)</sup> .

كما يطلق هذا اللفظ حيناً اخر على الموضوع الذي يجلس فيه الكتاب<sup>(١٦)</sup> ، وقد أشار ابن قتيبة<sup>(١٧)</sup> نقلا عن اهل الادب انما قيل : " ديوان لموضع الكتبة والحساب لأنه يقال بالفارسية ديوان أي شياطين لحذقهم بالأمر ولطفهم فسمي موضعهم باسمهم ... " ، والى ذلك ذهب القلقشندي<sup>(١٨)</sup> فذكر : " أما الديوان فأسم للموضع الذي يجلس فيه الكتاب ... " ، وبذلك يتضح بأن تطور مدلول لفظ الديوان وتوسع استعماله كان مع تطور النظم الإدارية للدولة العربية الإسلامية .

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩م



نبذة عن الرسائل في عصر صدر الإسلام وعصر الخلافة الراشدة .

انتشرت الكتابة في عهد رسولنا الأعظم محمد ( عليه الصلاة والسلام ) على نطاق أوسع مما كانت عليه في عصر قبل الإسلام ، فقد حثت الآيات القرآنية الكريمة على التعلم وحرص الرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم ) على ذلك ، واقتضت الحاجة إلى ان يكثر المتعلمون والكتاب بعد هجرة رسولنا الكريم محمد ( عليه الصلاة والسلام ) الى المدينة المنورة وتأسيس قاعدة الدولة العربية الإسلامية (١٩) .

وبذلك تطلبت الحاجة الى تنظيم إدارة الدولة فنشأت النواة الأولى للدواوين في عصر صدر الإسلام ، فكان نواة ديوان الانشاء أول نواة وضع في الإسلام وذلك " ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ي كاتب امراءه وأصحاب سراياه من الصحابة رضي الله عنهم ويكتبونه... " (٢٠) .

اما نواة ديوان الجند فقد قال الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (٢١) ( رضي الله عنه ) : " قال النبي صلى الله عليه وسلم ، اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ... " (٢٢) ، إذ كان المسلمون يكتبون من يتعين خروجه في غزوات رسول الله محمد ( عليه الصلاة والسلام ) للجهاد في سبيل الله (٢٣) .

بينما كان لنواة ديوان الخراج مسؤولية حفظ تقارير الضرائب وسجلات النفقة وواجباته جمع الضرائب والموارد الفائضة من الولاية بعد سد حاجاتها (٢٤) ، والضرائب تشمل الغنائم والفيء والخراج والجزية والزكاة والعشور (٢٥) ، وكان الخراج يفرض على الأراضي المفتوحة حتى بعد اسلام أهلها ، لأنها تعد ملكا للمسلمين جميعا وما يدفعه صاحبها هو ايجار مقابل زراعته لها ، كما ان الخراج قابل للزيادة والنقصان حسب ظروف المناخ (٢٦) ، وبذلك كان ديوان الخراج يدون ما يرد الى بيت مال المسلمين وما يفرض لكل مسلم من عطاء (٢٧) .

ثم توسعت نواة تلك الدواوين في اشكالها البسيطة في عصر الخلافة الراشدة بعد تحرير الأراضي العربية في شبه الجزيرة العربية والشام والعراق ومصر ، وانسياح الجيوش العربية الإسلامية في الفتوحات المباركة لبلاد المشرق حتى امر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) ( ١٣ هـ - ١٥٢٣ م - ٦٣٤ م - ٦٤٤ م ) بتدوين الدواوين بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية وانتشار الإسلام (٢٨) .

العدد

٥٧

٢٢

رجب  
١٤٤٠ هـ

٣٠ آذار  
٢٠١٩ م



ديوان الرسائل في العصر الأموي ( ٤١ هـ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ م - ٧٥٠ م ) .

يشرف هذا الديوان على تحرير رسائل الخليفة وأوامره وعهوده وموآثيقه الى موظفيه في الولايات العربية والإسلامية والى البلدان المجاورة للدولة العربية الإسلامية (٢٩) ، وقد تطور أسلوب الرسائل في العصر الأموي وذلك في كتابة الأجوبة على الكتب الواردة بدلا من انشاء رسائل جديدة للرد عليها تجنباً للتطويل والتكرار وحبا في الایجاز والاختصار (٣٠)، حتى عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان (٣١) ( ٨٦ هـ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ م - ٧١٥ م ) الذي أمر بأن لا يخاطب الخليفة بمثل خطاب سواه وأمر ان تعظم كتبه (٣٢) .

بينما جعل الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٣٣) ( ٩٩ هـ - ١٠١ هـ / ٧١٧ م - ٧٢٠ م ) كتبه الى عماله وولاته قصيرة ، غير ان الخلفاء الأمويين من بعده عادوا الى أسلوب الاطالة كما يبدو من رسائل الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان (٣٤) ( ١٠٥ هـ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ م - ٧٤٣ م ) الى واليه في العراق يوسف بن عمر (٣٥) .

اما في عهد الخليفة مروان بن محمد (٣٦) ( ١٢٧ هـ - ١٣٢ هـ / ٧٤٥ م - ٧٥٠ م ) فقد وضع كاتبه يحيى بن عبد الحميد قواعد وأصولا في بدايتها ونهايتها ، في حين كان بعض الخلفاء الأمويين يقومون بكتابة بعض الرسائل بخطهم اذا أرادوا عدم الاطلاع على كتبهم (٣٧) .

ديوان الرسائل وعلاقته بالداووين .

كان لتوسع الدولة العربية الإسلامية وكثرة الاعمال الإدارية والعسكرية والسياسية واعلام الولاة والقادة العسكريين الأمويين بها اذ استحدثت الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (٣٨) ( ٤١ هـ - ٦٠ هـ / ٦٦١ م - ٦٨٠ م ) ديوان الخاتم لتحاشي التزوير والتلاعب في الرسائل التي يصدرها الخليفة ، وصارت التوقيعات تصدر مختومة لا يستطيع أحد تغييرها (٣٩) .

وقد يعقد لصاحب ديوان الخاتم ديوان الرسائل مما يدل على الدور المهم الذي يقوم به ديوان الخاتم في الاشراف على الكتب التي تصدر عن ديوان الرسائل والتي ترد الى ديوان الخاتم لكي يثبت ختم الخليفة عليها (٤٠) ، كما استحدثت الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان ديوان البريد لنقل الرسائل التي تتعلق بأعمال الدولة العربية الإسلامية (٤١) .

العدد

٥٧

٢٢

رجب  
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار  
٢٠١٩م

وكانت مهمة صاحب البريد في أول الأمر توصيل الاخبار الى الخليفة بسرعة من الولايات العربية الإسلامية ، ثم اصبح صاحب البريد عيناً للخليفة ينقل أوامره الى ولايته ، كما ويتجسس على أعداء الدولة العربية الإسلامية (٤٢) ، ومن اهم معالم هذا النظام انشاء محطات للبريد على مسافات تبعد الواحدة عن الأخرى فرسخين أي ستة اميال ويوجد في هذه المحطات الدواب التي تستخدم في البريد من البغال والخيول والابل ، مع وجود أماكن للراحة وتوفير أسباب الحصول على الماء والطعام والعلف للدواب (٤٣) .

وقد أهتم الخلفاء الامويون بتعبيد الطرق لتسهيل نقل البريد من ديوان البريد المركزي في دمشق الى دواوين البريد في الامصار العربية والإسلامية ، وكان صاحب البريد ذا منزلة ومكانة لدى الخلفاء الامويين حتى ان الخليفة عبد الملك بن مروان (٤٤) ( ٦٥ هـ - ٨٦ هـ - ٦٨٥ م - ٧٠٥ م ) أوصى حاجبه (٤٥) في ادخال صاحب البريد عليه متى جاء من ليل أو نهار (٤٦) .

نماذج من موضوعات الرسائل الديوانية .

تميز العصر الاموي بكثرة المكاتبات الرسمية الصادرة عن ديوان الرسائل نظرا لحاجة الدولة العربية الإسلامية وما تقتضي شؤون ادارتها المختلفة ، فكان ذلك باعثاً مهما لتشعب الموضوعات وتلون الاغراض ، أما أبرز الموضوعات التي طرقتها المكاتبات الرسمية الصادرة عن ديوان الرسائل فيمكن تصنيفها على ثلاثة جوانب هي :

أ - رسائل ديوانية سياسية ب - رسائل ديوانية عسكرية ج - رسائل ديوانية إدارية .

أ - رسائل ديوانية سياسية .

شهد العصر الاموي أحداثاً وصرعات سياسية محتدمة كان لها صدى واضح في المجتمع الإسلامي وبلغت المكاتبات السياسية الصادرة عن ديوان الرسائل ذروتها في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، وذلك بسبب كثرة الثورات والحركات السياسية المعارضة للخلافة الاموية التي اجتاحت المجتمع الإسلامي في عهده منها ، حركة عبد الله بن الزبير (٤٧) و حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي (٤٨) و حركة

الجرامة<sup>(٤٩)</sup> في لبنان ، فضلا عن عودة الخوارج<sup>(٥٠)</sup> في حمل السلاح بوجه الخلافة الاموية في بلاد المشرق الإسلامي<sup>(٥١)</sup> .

وبذلك تجلت موهبة الخليفة عبد الملك بن مروان ومقدرته السياسية من خلال معالجته للمشاكل والاضطراب وصموده في وجه التحديات التي هددت الخلافة الاموية ، فلجأ الى الرسائل كي يفت في عضد حركة عبد الله بن الزبير واخذ يرسل قادة امير العراق مصعب بن الزبير<sup>(٥٢)</sup> ويمنيهم الاماني فتفرقوا عنه<sup>(٥٣)</sup> ، كما تبادل الخليفة عبد الملك بن مروان عددا من الرسائل السياسية مع الأمير مصعب بن الزبير<sup>(٥٤)</sup> ، فضلا عن مراسلته للقادة الذين خرجوا عن طاعة الخلافة الاموية يعرض عليهم امانة الولايات العربية والإسلامية من ذلك ما كتبه الى إبراهيم بن الأشتر النخعي<sup>(٥٥)</sup> بعد مقتل المختار بن ابي عبيد الثقفي<sup>(٥٦)</sup> سنة ( ٦٦٧ هـ - ٦٨٦ م ) :

" اما بعد ، فإن آل الزبير انتزوا على أئمة الهدى ونازعوا الامر اهله والحدوا في بيت الله الحرام والله ممكن منهم وجاعل دائرة السوء عليهم واني أدعوك الى الله وسنة نبيه فأن قبلت واجبت فلك سلطان العراق وبقيت علي بالوفاء بذلك عهد الله وميثاقه"<sup>(٥٧)</sup> .

بينما كانت حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي أشد خطرا على الخلافة الاموية ، إذ عهد والي العراق وبلاد المشرق الإسلامي الحجاج بن يوسف الثقفي الى قائده عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بقيادة جيش اهل الكوفة لقتال رتبيل ملك كابل الذي نقض الصلح مع المسلمين وامتنع عن دفع الجزية<sup>(٥٨)</sup> ، وبعد سلسلة من الانتصارات التي حققها جيش المسلمين بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ( ٨١ هـ - ٧٠٠ م ) ، الذي كتب بخطه الى الحجاج بن يوسف الثقفي الا ان الحجاج أصر على ضرورة مواصلة القتال ، وهدد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعزله عن قيادة الجيش الإسلامي<sup>(٥٩)</sup> .

لكن عبد الرحمن رفض التقيد بأوامر الحجاج بن يوسف الثقفي واستمر في تنفيذ خطته، وبذلك قام الحجاج في مراسلة الخليفة عبد الملك بن مروان يخبره بتحركات عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وانصاره ، كما شرع بتبادل الرسائل المختلفة مع عماله وقادة الجيوش بخصوص هذه الحركة العنيفة<sup>(٦٠)</sup> .



في حين قال عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لكتابه : " اني اريد ان اكتب الى الحجاج كتابا مسجعا أعرفه فيه سوء فعاله وابصره قبح سريرته فأمله علي ... " (٦١) ، اما الحجاج بن يوسف الثقفي فرد على رسالة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكتب له : " بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحجاج بن يوسف الى عبد الرحمن بن الأشعث ، سلام على أهل التورع لا التبذع ، فاني احمد الله الذي خيرك بعد بصيرة فمرقت عن الطاعة وخرجت عن الجماعة ، فعسكرت في الكفر وذهلت عن الشكر فلا تحمد الله في سرء ولا تبصر لأمره في ضراء ... اما بعد ، فهلم الى فعل وفعال ومعانقة الأبطال بالببيض والعوال فان ذلك أحرى بك من قبل ... والسلام على من اتبع الهدى وخشي الله واتقى ". (٦٢)

كذلك استفحل أمر الخوارج وعودتهم في حمل السلاح بوجه الخلافة الاموية في بلاد المشرق الإسلامي وتفاقم خطرهم في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ، لذا تواترت المكاتبات السياسية الصادرة عن ديوان الرسائل ، اذ شرع الخليفة عبد الملك بن مروان يرسل ولاته في الامصار العربية والإسلامية (٦٣) ، موجها إياهم تارة وموليا قادة الجيوش في قيادة المعارك وتوجيه تلك المعارك تارة أخرى ، كما شرع أحيانا برسم الخطط الحربية التي تكفل النصر على الخوارج، ويأمر ولاته بأمداد الجيوش وتعزيزهم بالمقاتلين (٦٤) .

ب - رسائل ديوانية عسكرية .

من الموضوعات التي تناولتها الرسائل الديوانية ( الرسمية ) طلب الامدادات العسكرية ومن هذه الرسائل ما صدر عن امير العراق وبلاد المشرق الإسلامي الحجاج بن يوسف الثقفي الى الخليفة عبد الملك بن مروان يستمده بأهل الشام لاستفحال أمر الخوارج بقيادة زعيمهم شبيب الشيباني (٦٥) وعجز أهل العراق عن قتالهم اذ كتب اليه : " اما بعد ، فأني اخبر امير المؤمنين اكرمه الله . ان شبيبا قد شارف المدائن وانما يريد الكوفة وقد عجز اهل العراق عن قتاله في مواطن كثيرة في كلها تقتل أمراءهم ويفل خيولهم واجنادهم فأن رأى امير المؤمنين ان يبعث إلي جندا من جند الشام ليقاتلوا عدوهم ... " (٦٦) .

العدد

٥٧

٢٢

رجب  
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار  
٢٠١٩م

كما تناولت الرسائل الديوانية العسكرية الاخبار بالفتوح والتهنئة بالنصر ، ومن هذه الرسائل ما كتبه القائد خالد بن عبد الله <sup>(٦٧)</sup> الى الخليفة عبد الملك بن مروان الاخبار بالظفر والانتصار على أعداء الخلافة الاموية والخارجين عليها :

" اما بعد ، فإني أخبر أمير المؤمنين أصلحه الله أنني خرجت إلى الأزارقة الذين مرقوا من الدين وخرجوا من ولاية المسلمين فالتقينا بمدينة الاحواز فتناهننا كأشد قتال كان في الناس ثم ان الله أنزل نصره على المؤمنين وضرب الله وجوه أعدائه ... " <sup>(٦٨)</sup> .

ومن هذه الرسائل ما كتبه القائد يزيد بن المهلب <sup>(٦٩)</sup> الى الخليفة الاموي سليمان <sup>(٧٠)</sup> بن عبد الملك ( ٩٦ هـ - ٩٩ هـ - ١٥١ م - ٧١٧ م ) بعد فتح جرجان <sup>(٧١)</sup> سنة ( ٩٨ هـ - ١٦٦ م ) ومما ورد في تلك الرسالة :

" اما بعد ، فإن الله قد فتح لأمر المؤمنين فتحا عظيما وضع للمسلمين احسن الصنع فربنا الحمد على نعمه واحسانه اظهر في خلافة امير المؤمنين على جرجان وطبرستان وقد اعيا ذلك سابور ذا الاكتاف وكسرى بن قباذ وكسرى بن هرمز حتى فتح الله ذلك لأمر المؤمنين كرامة من الله وزيادة في نعمه عليه ... " <sup>(٧٢)</sup> .

كذلك تناولت رسائل ديوانية عسكرية موضوعات أخرى كتولية القادة وأمراء الأجناد أو الاستنفاذ أو الاخبار بالفيء وغنائم الحروب ، ورسائل تم تبادلها بين ولاة الامصار العربية والإسلامية وبين العصاة الخارجين عن طاعة الخلافة الاموية <sup>(٧٣)</sup> ، وغيرها من الرسائل الديوانية الأخرى .

#### ج - رسائل ديوانية إدارية .

كان لاتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية في العصر الاموي وما تبعه من استحداث نظم إدارية اثر واضح فيما صدر عن ديوان الرسائل من رسائل رسمية تعني بشؤون إدارة الدولة ومن رسائل التولية والتعيين رسالة الخليفة عبد الملك بن مروان إلى أخيه بشر بن مروان بتوليته على البصرة بعد عزل خالد بن عبد الله القسري وتوليته على مكة المكرمة <sup>(٧٤)</sup> وأشار ابن قتيبة <sup>(٧٥)</sup> ان خالدًا قدم مكة فأخرج الرسالة ففضها فاذا فيها :

" اما بعد ، فأني وليت عليكم خالد بن عبد الله القسري فاسمعوا له وأطيعوا ولا يجعلن

أمرؤ على نفسه سبيلا ... " .

ومن تلك الرسائل الديوانية الرسمية ما يتعلق بالعزل والاستعفاء منها ، رسالة الخليفة عمر بن عبد العزيز الى امير خراسان الجراح بن عبد الله (٧٦) ، اذ كتب اليه :  
" انه بلغني انك قد استعملت عبد الله بن الاهتم وان الله عز وجل لم يبارك لعبد الله ولا لأهل بيته في العمل فاذا اتاك كتابي هذا فاعزله ... " (٧٧) .

كذلك تضمنت الرسائل الديوانية الإدارية ما ورد في رسالة الخليفة عمر بن عبد العزيز الى ولاته في المصار العربية والإسلامية يوجههم ويدعوهم الى العزوف عن ظلم الرعية ونشر الامن والأمان في ربوع ولاياتهم :

" اما بعد ، فأن الناس قد اصابهم بلاء وشدة جور في احكام الله وسنن سيئة سنتها عليهم عمال السوء قلما قصدوا الحق والرفق والإحسان ومن أراد الحج فاجعلوا عليه عطاءه حتى يتجهز منه ولا تحدثوا حدثا في قطع وصلب ... " (٧٨) .

كما تضمنت رسالة ما كتبه عبد الحميد بن يحيى الكاتب على لسان الخليفة الاموي مروان بن محمد الى ولاته وقادته يحثهم فيها :

" ... وكل بخزائنك ودواوينك رجلا أمينا صالحا ذا ورع حاجز ودين فاضل وطاعة خالصة وامانة صادقة ، واجعل معه خيلا يكون مسيرها ومنزلها وترحلها مع خزائنك وحولها ، فان لم يكن للخزائن ممن يوكل بها أهل حفظ لها وذنب عنها ... اسرع الجند اليها وتداعوا نحوها حتى يكاد يترامى ذلك بهم الى اتياب العسكر واضطراب الفتنة ... " (٧٩) .

العدد

٥٧

٢٢

رجب  
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار  
٢٠١٩م

( هوامش البحث )

- (١) الفراهيدي ، الخليل بن احمد ( ت ١٧٥ هـ ٧٩١ م ) ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ط ٢ ، ٢٠٠٥ م ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، ص ٣٤٩ .
- (٢) ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ( ت ٧١١ هـ ١٣١١ م ) ، لسان العرب المحيط ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م ، ج ١ ، ص ٦٩٨ ، ص ٦٩٩ .
- (٣) غالب ، حسين ، بيان العرب الجديد في المعاني والبديع والعروض ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، ١٩٨٠ م ، ص ١٨١ .
- (٤) ( الذبوان اصله دُونَ ٠٠٠ وهو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش واهل العطاء ٠ ) ينظر الى : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٦٦ .
- (٥) القلقشندي ، احمد بن علي ( ت ٨٢١ هـ ١٤١٨ م ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٦٣ م ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- (٦) لسان العرب ، ج ١ ، مادة دُونَ ، ص ٦٩٩ .
- (٧) الصولي ، محمد بن يحيى ( ٣٣٥ هـ ٩٤٧ م ) ، أدب الكتاب ، تحقيق محمد بهجت الاثري ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٤٢ هـ ، ص ١٨٩ .
- (٨) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- (٩) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٩٠ .
- (١٠) لسان العرب ، ج ١ ، مادة دُونَ ، ص ٦٩٩ .
- (١١) محمد بن عبد الحي ، التراتيب الإدارية ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د . ت ، ج ١ ، ص ٢٢٥ .
- (١٢) الجهشاري ، محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١ هـ ٩٤٤ م ) ، الكتاب والوزراء ، تحقيق مصطفى النقار و إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١ ، د . ت ، ص ٣٨ .
- (١٣) ابن الطقطقي ، محمد بن علي ( ت ٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م ) ، الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية ، بيروت ، دار بيروت للطباعة ، ١٩٦٦ م ، ص ١٢٢ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ( ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م ) ، تاريخ الخلفاء ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٤ م ، ص ٢٠٤ .
- (١٤) الماوردي ، علي بن محمد ( ت ٤٥٠ هـ | ١٠٥٨ م ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٦٠ م ، ص ١٩٩ .
- (١٥) تسهر ، جولد ، دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها الى العربية احمد الشناوي و إبراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس ، القاهرة ، ١٩٣٣ م ، ج ٩ ، ص ٣٧٨ .

العدد

٥٧

٢٢

رجب  
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار  
٢٠١٩م

- (١٦) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ( ت ٨٠٨ هـ ١٤٠٦ م ) ، تاريخ ابن خلدون ( العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ) ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط ٢ ، ١٩٦٠ م ، ج ١ ، ص ٤٣١ .
- (١٧) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م ) ، عيون الاخبار ، تحقيق المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٣ م ، ج ١ ، ص ٥٠ ؛ الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ١٩٩ .
- (١٨) صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٩٠ .
- (١٩) الخطيب ، محمد بن العجاج ، السنة قبل التدوين ، تقديم علي حسب الله ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٩٨ ؛ الاحمدي ، علي الماينجي ، مكاتيب الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، قم ، دار الحديث ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، ج ١ ، ص ١٠٩ .
- (٢٠) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٩١ ؛ الاعظمي ، محمد مصطفى ، كتاب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، دمشق ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٩٧٤ م ، ص ١٢ ؛ حميد الله ، محمد ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، بيروت ، دار النفائس ، ط ١ ، ١٩٨٧ م ، ص ٥٧ .
- (٢١) حذيفة بن اليمان بن خسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو ( ٠٠٠ ) أخى رسول الله محمد ( صلى الله عليه وسلم ) بينه وبين عمار بن ياسر ، وهو صاحب سر رسول الله محمد ( عليه الصلاة والسلام ) ، لم يشهد غزوة بدر وقد شهد بقية غزوات الرسول الكريم محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، توفي حذيفة بن اليمان سنة ( ٣٦ هـ ٦٥٦ م ) بالمدائن . ينظر الى : ابن سعد ، محمد ( ت ٢٣٠ هـ ٨٤٤ م ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة مكتبة الخانجي ، ط ١ ، ٢٠٠١ م ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٣ .
- (٢٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل ( ت ٢٥٦ هـ ٨٦٩ م ) ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير ، بيروت ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ج ٤ ، ص ٧٢ .
- (٢٣) مسلم ، مسلم بن الحجاج ( ت ٢٦١ هـ ٨٧٤ م ) ، صحيح مسلم ، محمد تامر ، القاهرة ، مؤسسة المختار ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م ، ص ٥٤٢ .
- (٢٤) الصولي ، الأوراق ، نشر هوميرت ، القاهرة ، ١٩٣٥ م ، ص ١٥٦ .
- (٢٥) مولوي ، حسيني ، الإدارة العربية ، ترجمة إبراهيم احمد العدوي ، القاهرة ، المطبعة النموذجية ، ١٩٥٨ م ، ص ٢٩٦ .
- (٢٦) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ٤٠ ، ص ٤٢ .
- (٢٧) حسن ، حسن إبراهيم ، النظم الإسلامية ، مصر ، مكتبة النهضة ، ط ١ ، ١٩٣٩ م ، ص ٢١٥ .
- (٢٨) ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى ( ت ٢٧٩ هـ ٨٩٢ م ) ، فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ج ٢ ، ص ٥٦٠ .

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠ هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩ م

- (٢٩) ابن قدامة ، أبو الفرج الكاتب البغدادي ( ت ٢٣٧ هـ ١٨٥٠ م ) ، الخراج وصناعة الكتابة ( مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ) ، بريل ، ليدن ، ١٨٨٩م ، ص ٢٠٦ ؛ العدوي ، إبراهيم احمد ، النظم الإسلامية ، القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية ، ١٩٧٢م ، ص ٢٣٥ .
- (٣٠) ابن حبيب البغدادي ، أبو جعفر محمد ( ت ١٥٢٤ هـ ٨٦٠ م ) ، المحبر ، تحقيق أيلزة ليختن ، بيروت ، دار الافاق ، ١٣٦١ هـ ، ص ٣٧٤ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، النظم الإسلامية ، بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨م ، ص ١٩٠ ، ص ١٩٤ .
- (٣١) كانت ولادة الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان في المدينة المنورة سنة ( ١٤٢ هـ ٦٦٣ م ) ، نشأ شجاعاً مهيباً تقياً ورعاً ويعد من خطباء بني مروان بن الحكم . ينظر الى : ابن خياط ، خليفة ( ت ١٥٤٠ هـ ٨٥٤ م ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، النجف ، مطبعة الآداب ، ط ١ ، ١٩٦٧م ، ج ١ ، ص ٣٩٦ ؛ الجاحظ ، عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ٨٦٨ م ) ، البيان والتبيين ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٦٨م ، ج ١ ، ص ١٨٦ .
- (٣٢) قدامة ، الخراج ، ص ١٣ ؛ العدوي ، النظم الإسلامية ، ص ٢٣٥ .
- (٣٣) كانت ولادة الخليفة عمر بن عبد العزيز في مصر سنة ( ٦٦١ هـ ٦٨١ م ) ، امه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ( رضي الله عنهم ) . ينظر الى : ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ٢ ، ص ٤٦١ ؛ ابن حبان ، أبو حاتم محمد ( ت ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م ) ، الثقات ، حيدر اباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٥ م ، ج ٥ ، ص ١٥١ .
- (٣٤) كانت ولادة الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان في دمشق سنة ( ١٥٧٢ هـ ٦٩٢ م ) ، اتصف هشام منذ نشأته الأولى بالحلم ، وكان ذو رأي ودهاء وقلة شر . ينظر الى : ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد ( ت ٧٤٨ هـ ١٣٤٨ م ) ، دول الإسلام ، تحقيق محمد طه الندوي و عبد الرحمن اليماني ، حيدر اباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٦٤ م ، ج ١ ، ص ٦٠ .
- (٣٥) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ( ت ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م ) ، العقد الفريد ، تحقيق خليل شرف الدين ، بيروت ، مكتبة الهلال ، ط ١ ، ١٩٨٦ م ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ ، ص ٢٠٦ .
- (٣٦) كانت ولادة الخليف الاموي مروان بن محمد سنة ( ١٥٧٠ هـ ٦٩٠ م ) ، وامه أم ولد كردية ولقب بالجعدي لان مؤدبه هو ( الجعد بن درهم ) ، فقيل مروان الجعدي . ينظر الى : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٦ ، ص ١٠٦ ؛ القاضي الرشيد ، ابن الزبير ( ت القرن الخامس الهجري ١ القرن الحادي عشر الميلادي ) ، الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله ، الكويت ، دائرة المطبوعات ، ١٩٩٥ م ، ص ٨٧ .
- (٣٧) الطبري ، محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ ٩٢٣ م ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار الفكر ١٩٧٩م ، ج ٧ ، ص ١٤٣ ، ص ١٤٥ ؛ ابن النديم ، محمد بن اسحق ( ت ٣٧٨ هـ ٩٨٨ م ) ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد طهران ، مطبعة



دانشكاه، ١٩٧١م، ص ١٧٦ .

(٣٨) معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس (٠٠٠) ، كانت ولادته

قبل الهجرة النبوية الشريفة بعشرة أعوام ، واسلامه كان مع ابيه واخيه يزيد يوم فتح مكة المكرمة سنة ( ١٥٨ هـ / ٦٢٩ م ) . ينظر الى : ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، تحقيق عبد الرحيم محمد احمد ، السعودية ، الجامعة الإسلامية ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، ج ١ ، ص ٥١١ .

(٣٩) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١٠٧ .

(٤٠) ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ) ، البداية والنهاية ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ط ٢ ، ١٩٧٤م ، ج ١٠ ، ص ١٦٤ .

(٤١) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١٠٦ ، ص ١٠٧ .

(٤٢) كاشف ، سيدة ، الوليد بن عبد الملك ، سلسلة اعلام العرب ، القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٢م ، ص ١٨١ .

(٤٣) الجهشاري ، الوزراء والكتاب ، ص ٤٢ ، ص ١٢٦ .

(٤٤) كانت ولادة الخليفة عبد الملك بن مروان في المدينة المنورة سنة ( ٢٦ هـ | ٦٤٧ م ) ، وهو أول من سمي عبد الملك في الإسلام . ينظر الى : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٦٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) ، تهذيب التهذيب ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٦٨م ، ج ٦ ، ص ٤٢٢ .

(٤٥) أصبحت الحجابة وظيفة في العصر الاموي يتولى صاحبها حجب العامة عن الخليفة و لا يسمح بمقابلته الا في مواعيقتها المحددة . ينظر الى : القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٤٦) القلقشندي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، الكويت ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٤م ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ ؛ كاشف ، الوليد بن عبد الملك ، ص ١٩٢ .

(٤٧) اسن أولاد الزبير بن العوام ( رضي الله عنه ) ابن عمه رسول الله محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، ولد في السنة التي قدم بها رسولنا الأعظم محمد ( عليه الصلاة والسلام ) الى المدينة المنورة ، امه أسماء بنت ابي بكر الصديق ( رضي الله عنهما ) ، وقد سماه رسول الله باسم جده ابي بكر الصديق ( رضي الله عنه ) . ينظر الى : الزبير ، مصعب بن عبد الله ( ت ٢٣٦ هـ / ٨٥١ م ) ، نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٨٢م ، ص ٢٢٧ .

(٤٨) عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن جبلة بن عدي بن ربيعة ( ٠٠٠ ) ، كان جده الاشعث بن قيس ترأس وفد قبيلة كندة القادم على رسول الله محمد ( عليه الصلاة والسلام ) لنعينوا اسلامهم ، ومن ثم زوجه الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) أخته ام فروة . ينظر الى : ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ( ت ٥٩٧

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩م



- هـ ١٢٠١ م ) ، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٥م ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ .
- (٤٩) كانوا يسكنون مدينة الجرجومة التي تقع بين بياس وبوقاس في جبل اللكام في لبنان من بلاد الشام ، خرجوا بأثني عشر الف مقاتل في سهل البقاع ، واجتاحوا جبل لبنان الشرقي وقطعوا الطرق المؤدية الى مدينة دمشق مما اضطر الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان الى مصالحتهم . ينظر الى : ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله ( ت ١٥٦٢ هـ / ١٢٢٩ م ) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٥٥م ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ج ١ ، ص ٣٥ .
- (٥٠) من فرق الخوارج الذين عارضوا الخلافة العربية الإسلامية في العصر الاموي الازرق نسبة الى زعيمهم نافع بن الأزرق ، وكانوا يعتبرون كل من لم يكن خارجيا من المسلمين ملحدا ويستحل دمه ودم زوجته وأولاده . ينظر الى : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ( ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م ) ، الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت ، دار المعرفة، ١٩٨٢ م ، ص ٨٩ .
- (٥١) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ( ت ٢٨٤ هـ / ٧٩٨ م ) ، تاريخ اليعقوبي ، بيروت ، دار بيروت للطباعة ، ١٩٦٠م ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ .
- (٥٢) أخو عبدالله بن الزبير وامه ( الرباب بنت انيف بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب ( ٠٠٠ ) جعله ابن الزبير اميرا على العراق من عام ( ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ) لغاية مقتله عام ( ٧٢ هـ / ٦٩١ م ) . ينظر الى :ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٨٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .
- (٥٣) ابن الاثير ، علي بن محمد ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، وعبد الله القاضي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .
- (٥٤) ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ( ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ط ٢ ، ١٩٦٥ م ، ج ١١ ، ص ١٨
- (٥٥) إبراهيم بن مالك بن الاشر كان عامل إقليم الجزيرة من قبل والي الكوفة المختار بن ابي عبيد الثقفي ، والذي احرز الانتصار الكبير على جيش اهل الشام في وقعة الخازر سنة ( ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ) . ينظر الى : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٩٥ .
- (٥٦) كان المختار بن ابي عبيد الثقفي من المناصرين لحركة عبد الله بن الزبير ومن رجاله في حصار جيش اهل الشام لمكة المكرمة سنة ( ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ) ، الا ان عدم توليه من قبل ابن الزبير احد الامصار الإسلامية التابعة لحركته بسبب معرفة ابن الزبير اكاذيبه واباطيله غادر المختار الثقفي مكة المكرمة ملتجأ الى الكوفة ليبدأ حركته بها . ينظر الى : اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ ، ص ٥٧٤ .

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩م

- (٥٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ١١١ .
- (٥٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٩٢ .
- (٥٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٣٣٤ .
- (٦٠) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ٣٧١ .
- (٦١) الدينوري ، احمد بن داود ( ت ٢٨٢ هـ ٨٩٥ م ) ، الاخبار الطول ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٩٦٠ م ، ص ٣١٨ ، ص ٣١٩ .
- (٦٢) الدينوري ، الاخبار الطول ، ص ٣١٩ .
- (٦٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ ؛ صفوت ، احمد زكي ، جمهرة رسائل العرب ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٣٧ م ، ج ٢ ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٧ .
- (٦٤) الطبري ، تاريخ السل والملوك ، ج ٦ ، ص ١٧١ .
- (٦٥) ( شبيب بن يزيد بن ابي نعيم رأس الخوارج في الجزيرة وفارس ... ) ، وقد بايعه الخوارج الصفرية ليتولى امرهم فتمكن من الحاق الهزائم بجيش اهل الكوفة . ينظر الى : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب ارنؤوط و محمد نعيم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٨١ م ، ج ٤ ، ص ١٤٦ .
- (٦٦) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .
- (٦٧) ( خالد بن عبد الله بن اسيد القسري ... ) كان قد خرج عن طاعة امير العراق مصعب بن الزبير في البصرة سنة ( ٦٧ هـ ٦٨٦ م ) ، عندما اختلف معه في التوجه لقتال المختار بن ابي عبيد الثقفي والقضاء على حركته في الكوفة ، لذا توجه خالد الى دمشق وقصد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان . ينظر الى : الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٨٩ .
- (٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ١٧٢ ، ص ١٧٣ .
- (٦٩) ( يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراقبة بن صبيح بن كلوي ... بن الازد بن عمران ... ) . ينظر الى : ابن حزم الاندلسي ، علي بن احمد ( ت ٥٦ هـ ١٠٦٤ م ) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٧١ م ، ص ٣٦٧ .
- (٧٠) يكنى ( أبو أيوب ) وله أربعة عشر ذكرا وكانت اقامته بالرملة من فلسطين قبل توليه خلافة الدولة العربية الإسلامية . ينظر الى : ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٠ م ، ص ٤٠١ .
- (٧١) ( بالضم واخره نون ... مدينة مشهورة عظيمة بين خراسان وطبرستان ... وقيل ان اول من احدث بنائها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ... ) ينظر الى : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١٩ .
- (٧٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٥٤٤ .
- (٧٣) صفوت ، جمهرة رسائل العرب ، ج ٢ ، ص ١٦٠ ، ص ١٦٤ .

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠ هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩ م

- (٧٤) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .
- (٧٥) الامامة والسياسة، تحقيق طه محمد زيني، القاهرة، مؤسسة الحلبي، ١٩٦٧م، ج ، ص ٥٣ .
- (٧٦) الجراح بن عبد الله الحكمي . ينظر الى : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٥٨٩ .
- (٧٧) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ ؛ صفوت ، جمهرة رسائل العرب ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .
- (٧٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٠٥ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١٦٣ .
- (٧٩) علي ، محمد كرد ، رسائل البلغاء ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط ٣ ، ١٩٤٦م، ص ٢٠٨ .

العدد

٥٧

٢٢

رجب  
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار  
٢٠١٩م

( ثبت المصادر والمراجع )

- أولا المصادر الأولية .
- ابن الأثير : علي بن محمد ( ت ٦٣٠ هـ ١٢٣٣ م ) .
  - الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق و عبد الله القاضي ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧ م .
  - البخاري : محمد بن إسماعيل ( ت ٢٥٦ هـ ٨٦٩ م ) .
  - صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير ، بيروت ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
  - البلاذري : احمد بن يحيى ( ت ١٥٢٧ هـ ٨٩٢ م ) .
  - فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
  - الجاحظ : عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ٨٦٨ م ) .
  - البيان والتبيين ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٦٨ م .
  - الجهشاري : محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١ هـ ٩٤٤ م ) .
  - الكتاب والوزراء ، تحقيق مصطفى النقار ، و إبراهيم الايباري ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١ ، سنة بلا .
  - ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ( ت ٥٩٧ هـ ١٢٠١ م ) .
  - المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥ م .
  - ابن حبان : أبو حاتم محمد ( ت ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م ) .
  - الثقات ، حيدر اباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٥ م .
  - ابن حجر العسقلاني : احمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ ١٤٤٨ م ) .
  - تهذيب التهذيب ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٦٨ م .
  - ابن ابي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله ( ت ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م ) .
  - شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ط ٢ ، ١٩٦٥ م .
  - ابن حزم الاندلسي : علي بن احمد بن سعيد ( ت ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م ) .
  - جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٧١ م .
  - ابن حبيب البغدادي : أبو جعفر محمد ( ت ٢٤٥ هـ ٨٦٠ م ) .
  - المحبر ، تحقيق ايلزة ليختن ، بيروت ، دار الافاق ، ١٣٦١ هـ .
  - ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ ١٤٠٦ م ) .
  - تاريخ ابن خلدون ( العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩م

- عاصره من ذوي السلطان الأكبر ) ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط ٢ ، ١٩٦٣ م .
- ابن خياط : خليفة ( ت ٢٤٠ هـ ٨٥٤ م ) .
- ١٣ . تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، النجف ، مطبعة الآداب ، ط ١ ، ١٩٦٧ م .
- الدينوري : احمد بن داود ( ت ٢٨٢ هـ ٨٩٥ م ) .
- ١٤ . الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .
- الذهبي : محمد بن احمد ( ت ٧٤٨ هـ ١٣٤٨ م ) .
- ١٥ . دول الإسلام ، تحقيق محمد طه الندوي و عبد الرحمن اليماني ، حيدر اباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٦٤ م .
- ١٦ . سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب ارنؤوظ و محمد نعيم و حسين الأسد بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- الزبيري : مصعب بن عبد الله ( ت ٢٣٦ هـ ٨٥١ م ) .
- ١٧ . نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٨٢ م .
- ابن سعد : محمد ( ت ٢٣٠ هـ ٨٤٤ م ) .
- ١٨ . الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط بلا ، ٢٠٠١ م .
- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ( ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م ) .
- ١٩ . تاريخ الخلفاء ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٤ م .
- الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم ( ت ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م ) .
- ٢٠ . الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٢ م .
- الصولي : محمد بن يحيى ( ت ٣٣٥ هـ ٩٤٧ م ) .
- ٢١ . أدب الكتاب ، تحقيق محمد بهجت الاثري ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٤٢ هـ .
- ٢٢ . الأوراق ، نشر هوميرت ، القاهرة ، ١٩٣٥ م .
- الطبري : محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ ٩٢٣ م ) .
- ٢٣ . تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م .
- ابن الطقطقي : محمد بن علي ( ت ٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م ) .
- ٢٤ . الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بيروت ، دار بيروت للطباعة ، ١٩٦٦ م .
- ابن عبد ربه : احمد بن محمد ( ت ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م ) .
- ٢٥ . العقد الفريد ، تحقيق خليل شرف الدين ، بيروت ، مكتبة الهلال ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- الفراهيدي : الخليل بن احمد ( ت ١٧٥ هـ ٧٩١ م ) .

العدد

٥٧

٢٢

رجب  
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار  
٢٠١٩م

- ٢٦ . العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ط ٢ ، ٢٠٠٥ م .
- القاضي الرشيد : ابن الزبير ( ت القرن الخامس الهجري ١ القرن الحادي عشر الميلادي ) .
- ٢٧ . الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله ، الكويت ، دائرة المطبوعات ، ١٩٩٥ م .
- ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ٨٨٩١ م ) .
- ٢٨ . عيون الاخبار ، تحقيق المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٣ م .
- ٢٩ . المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٠ م .
- ٣٠ . الامامة والسياسة ، تحقيق طه محمد زيني ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي ، ١٩٦٧ م .
- ابن قدامة : أبو الفرج الكاتب البغدادي ( ت ٢٣٧ هـ ٨٥٠١ م ) .
- ٣١ . الخراج وصناعة الكتابة ( مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ) ، ليدن ، بريل ، ١٨٨٩ م .
- القلقشندي : احمد بن علي ( ت ٨٢١ هـ ١٤١٨ م ) .
- ٣٢ . صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٦٣ م .
- ٣٣ . مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، الكويت ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٤ م .
- ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ( ت ٧٧٤ هـ ١٣٧٣ م ) .
- ٣٤ . البداية والنهاية ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ط ٢ ، ١٩٧٤ م .
- الماوردي : علي بن محمد ( ت ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م ) .
- ٣٥ . الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .
- مسلم : مسلم بن الحجاج ( ت ٢٦١ هـ ٨٧٤ م ) .
- ٣٦ . صحيح مسلم ، تحقيق محمد تامر ، مؤسسة المختار ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م .
- ٣٧ . الكنى والاسماء ، تحقيق عبد الرحيم محمد احمد ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ( ت ٧١١ هـ ١٣١١ م ) .
- ٣٨ . لسان العرب المحيط ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- ابن النديم : محمد بن اسحق ( ت ٣٧٨ هـ ٩٨٨ م ) .
- ٣٩ . الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، مطبعة دانشگاه ، ١٩٧١ م .
- ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله ( ت ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م ) .
- ٤٠ . معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٥٥ م .

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠ هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩ م

- اليقوبي : احمد بن ابي يعقوب ( ت ٢٨٤ هـ ٧٩٨ م ) .  
٤١ . تاريخ اليقوبي ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٦٠ م .
- ثانيا | المراجع الثانوية .  
الاحمدي : علي الماينجي .  
١ . مكاتيب الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، قم ، دار الحديث ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .  
الاعظمي : محمد مصطفى .  
٢ . كتاب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، دمشق ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٩٧٤ م .  
تسهر : جولد .  
٣ . دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها الى العربية أحمد الشناوي و إبراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس، القاهرة ، ١٩٣٣ م .  
حسن : حسن إبراهيم .  
٤ . النظم الإسلامية ، مصر ، مكتبة النهضة ، ط ١ ، ١٩٣٩ م .  
حميد الله : محمد .  
٥ . مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، بيروت ، دار النفائس ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .  
الخطيب : محمد بن العجاج .  
٦ . السنة النبوية قبل التدوين ، تقديم علي حسب الله ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م .  
الدوري : عبد العزيز .  
٧ . النظم الإسلامية ، بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨ م .  
صفوت : احمد زكي .  
٨ . جمهرة رسائل العرب ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٣٧ م .  
العدوي : إبراهيم احمد .  
٩ . النظم الإسلامية ، القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية ، ١٩٧٢ م .  
علي : محمد كرد .  
١٠ . رسائل البلغاء ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٣ ، ١٩٤٦ م .  
غالب : حسين .  
١١ . بيان العرب الجديد في المعاني والبديع والعروض ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .  
كاشف : سيدة .  
١٢ . الوليد بن عبد الملك ، سلسلة اعلام العرب ، مصر ، المؤسسة المصرية للتأليف

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩م

والترجمة ، ١٩٦٢ م .

الكتاني : محمد بن عبد الحي .

١٣ . التراتيب الإدارية ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، سنة بلا .

مولوي : حسيني .

١٤ . الإدارة العربية ، ترجمة إبراهيم احمد العدوي ، القاهرة ، المطبعة النموذجية ، ١٩٥٨ م .

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠ هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩ م

## Abstract

The official Diwan letters in the Umayyad era were the medium in the midst of the violent political conflicts and the marginal vagueness of the opponents, in which they spread their views and their political convictions. Many of these messages because of the many revolutions and movements opposed to the Umayyad caliphate.

These letters are historical documents that illustrate the internal policy in the administration of the Arab Islamic State in the Umayyad era, as it is the main means of managing the affairs of the states and the remote areas in its various political, military and administrative aspects, and other matters related to human life in the Islamic society.

العدد

٥٧

٢٢

رجب

١٤٤٠ هـ

٣٠ آذار

٢٠١٩ م